

مقدمة

كان استعمال الطاقة البخارية في القرن السابع عشر سببا في تغيير الكثير من المفاهيم والقيم الإنتاجية والاجتماعية بانتقال محور النشاط الاقتصادي من الزراعة إلى الصناعة. فكانت الثورة الصناعية، وكانت الرأسمالية، التي ترسخت تدريجيا وتركزت دعائمها مع استعمال الطاقة الكهربائية والبتروول منذ أواخر القرن التاسع عشر.

وقد تفاعل التطور التكنولوجي المتسارع وتطور الرأسمالية المتمثلة بالليبرالية الاقتصادية القائمة على نظام السوق (العرض والطلب) مع تطور مماثل مرتبط بهما، طال مختلف المفاهيم المجتمعية من سياسية واجتماعية وعلمية ومؤسسية.

نشأة الادارة الحديثة

وطالما أن المؤسسات على مختلف أنواعها (شركات، مصانع، وكالات...) هي الفاعل الأساسي في النظام الليبرالي الاستهلاكي، كان من الطبيعي أن يبدأ العلم الإداري بالنشوء والتطور كعلم قائم بذاته، يركز على مبادئ وقيم وأساليب عمل قادرة على استيعاب المتغيرات في المجالات الأخرى، وبخاصة المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية.

في السياق ذاته، برزت الإدارة الحديثة أو "المانجمنت" كحسيلة تطور المفاهيم الإدارية على مدى أكثر من قرن، بانتقالها من مجرد قواعد غير مثبتة وغير مترابطة، نابعة من محيطها الاجتماعي والسياسي بعيدا عن العلم والتجربة، إلى مبادئ علمية متماسكة ومتناغمة قابلة للقياس والاختبار، تستخدم آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني في مجال الاكتشافات والاختراعات لتلبية المتطلبات المتزايدة للمجتمع الاستهلاكي المتقدم.

وتستعمل عبارة "الإدارة الحديثة" لتفريقها عن لفظة "الإدارة" أو ما نقصده حاليا بعبارة "الإدارة التقليدية".

وهذا التفريق بدأ في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية وكندا بعد توصل علماء الإدارة والمفكرون إلى تطوير المفاهيم المتداولة والمطبقة في الإدارة حتى الستينيات والسبعينيات ونتيجة التطور التكنولوجي السريع وتغير أنماط الحياة اليومية.

وكلمة "Management" ، التي تستعمل مقابلها بالعربية عبارة "الإدارة الحديثة"، فرنسية الأصل "Ménagement" من فعل "Ménager" وتعني تدبير الأمور اليومية وتسييرها. وقد اقتبسها الأميركيون وأعطوها معناها الإداري المعروف حالياً، لتفريقها عن الإدارة بالمفهوم التقليدي أو ما يعرف بالفرنسية "Gestion" أو "Administration".